صاحب الجلالة يوجه خطاباً الى اللجنة الإقتصادية الخاصة بافريقيا

الرباط — بدأت اليوم بفندق هيلتون بالرباط اشغال الدورة الخامسة للجنة الإقتصادية للأمم المتحدة الخاصة بافريقيا لدراسة التنمية في القارة الافريقية والتغذية والفلاحة وقضايا اخرى على جانب كبير من الاهمية.

وقد وجه جلالة الملك الحسن الثاني خطاباً هاماً الى المشاركين في اللجنة تلاه السيد عبد الكامل الرغاي وزير التجارة والصناعة، وفيما يلي النص الكامل للخطاب :

سيادة الأمين العام لمنظمة الوحدة الإفريقية

سيادة الأمين التنفيذي للجنة الإقتصادية لافريقيا

أصحاب المعالي الوزراء

أصحاب السعادة السفراء

يصادف انعقاد هذه الدورة مرور عشرين سنة على احداث اللجنة الإقتصادية لأفريقيا الأمر الذي يحدو بنا الى تقديم حصيلة هذه المدة من العمل بواقعية وموضوعية واتخاذ انطلاقة جديدة تراعي المعطيات الخاصة التي تتميز بها الأوضاع الدولية والعلاقات بين الأمم في هذه الفترة الدقيقة من حياة البشرية.

وانه لمن الأهمية بمكان بالنسبة لقارتنا ان يندرج عملنا الجماعي في اطار منظور شامل جديد، خاصة وان المحاولات الإنفرادية التي اجريت في عدد من الدول الافريقية لم تعط الا نتائج على الصعيد الوطني ولم تؤد على المستوى الدولي الا الى استمرار هياكل وضع نسعى جميعاً الى تغييره والتخلص من تبعاته، فالنظام الإقتصادي الدولي الذي ننشده ونطمح الى تشييده والذي يؤكد ضرورة احترام الإتجاهات الخاصة لكل دولة واختياراتها الأساسية في المجال الإقتصادي، ويعتني بالتعاون مع الدول المتقدمة، يدعو بلداننا الى تكثيف التعاون ومضاعفة المبادلات فيما بينها.

فقد آن الأوان اكثر من ذي قبل لكي نرسم لأنفسنا في اطار هذا النظام الإقتصادي الدولي الجديد علاقات جديدة داخل قارتنا تكون مبنية على رؤيا أوسع وهادفة الى الإستجابة الى الحاجيات الأساسية لشعوبنا والى تحقيق مطامحها المشروعة في الرخاء والحرية، ذلك لأن تجربة العشرين سنة الماضية اظهرت حدود ذلك التصرف الذي يعطي الأسبقية للإستجابة لبعض الحاجيات المادية في اطار وطني ضيق على حساب تلك النظرة الشمولية التي تستهدف الإستغلال المنسق للثروات على نطاق جهوي واسع، وبعدما ظهر جلياً في عدة مناسبات اهمية التعاون وجدوى التشاور فيما بيننا، فان الأزمة الحادة التي يعرفها عالمنا اليوم والمشاكل الخطيرة التي تعاني منها بلادنا في ميادين التنمية والتغذية والتربية والصحة تحتم علينا اكثر من اي وقت مضى ان نعزز صلات التعاون ونضاعف جهودنا المشتركة من اجل ان يصبح استغلال ثرواتنا المتوفرة اكثر نفعا.

ففي الوقت الذي تبذل فيه افريقيا جهوداً جبارة من أجل اقامة علاقات دولية جديدة يغدو من الح الواجبات ان نركز جهودنا من اجل ارساء قواعد تعاون افريقي اصيل في شتى المجالات التجارية والإقتصادية والتقنية



والثقافية والعلمية في اطار تعاون تطبعه الفاعلية والتنوع وتجنى منه المنفعة للإقتصاد الوطني لكل بلد من البلاد الإفريقية.

وانه من المؤكد اننا عندما سنبلغ هذا الهدف السامي سنعزز حتماً مكانتنا كطرف في المفاوضات الدولية، اذ بالتحامنا وتضامننا سنتمكن من فرض وجهة نظرنا ونضمن حماية المصالح الحيوية لشعوبنا.

واننا من جهتنا نومن كامل الإيمان بفوائد التعاون الجهوي والإقليمي ونعتبره اكثر الوسائل الإنمائية تمشيا مع الواقع التاريخي للقارة واكثرها تطابقا مع رغبات شعوبنا ومطامحها واستجابة لآمالها في العيش الجماعي و لم الشمل من اجل معركة التنمية كما فعلنا في الماضي القريب في معركة التحرر السياسي.

والأمل معقود على أن تدرك الدول الافريقية ومعها كافة شعوب العالم حتمية وحدة المصير التي تجمع كافة بني الإنسان مما سيعطي المدلول الحقيقي لفكرة ترابط مصير الدول فيما بينها وهي حقيقة لم يعد يجادل فيها احد، ولنا كامل اليقين في ان اعادة النظر في توزيع النشاطات الإقتصادية على المستويات الإقليمية والجهوية وذلك عن طريق التشاور والحوار هو الطريق الذي سيمكننا من اقامة ذلك الوضع الإقتصادي العالمي الجديد الذي نصبو اليه.

حضرات السيدات والسادة

ان العديد من المؤتمرات تدعونا اكثر فأكثر الى الإعتقاد بأن عالمنا واقف الآن على عتبة تحولات عميقة وصفت كأزمة حضارية شاملة، واننا نلاحظ من الآن ان ضخامة المشاكل التي تطرحها هذه التحولات لم تزد الصعاب التي تتخبط فيها بلداننا الا تفاقماً بحيث انها تعمق الفوارق بين الدول النامية والمصنعة وتجعل شروط المبادلات بينها اكثر قساوة وظلماً.

واننا لنشعر بالمرارة والخيبة عندما نلاحظ ان حصيلة المبادلات الدولية التي تضاعفت اربع مرات خلال الثلاثين سنة الأخيرة اعطت بالنسبة لدولنا اسوأ النتائج نذكر منها : تدهور شروط المبادلات، وعجز انتاج المواد الغذائية، وأنتشار البطالة، وسوء تغذية الجماهير، والتخلف الإقتصادي.

وان التحليل العميق لمختلف أسباب هذه الوضعية المزعجة وعواقبها، يؤدي بنا الى التذكير بأن الجهود التي نسعى الى بذلها لها مع كامل الأسف حدودها الحتمية، فلم يجهل احد منا انه بالرغم من كل ما نقوم به من مساعي على مستوانا فان مسيرتنا الإنمائية تبقى محدودة تعوقها بعض العوامل التي تطبع الوضع الإقتصادي الدولي، وهي عوامل لم يستطع احد ان يتحكم فيها، الم يعلم الجميع ان جزءاً كبيراً من الأهداف الطموحة منها والمتواضعة التي تبنتها بلداننا خلال السنوات الأولى من استقلالها السياسي بالرغم من ان هذه الأهداف كانت تتدرج في ستراتيجية انمائية دولية في اطار عقود الأمم المتحدة للتنمية باءت بالفشل في خضم وضعية مشحونة بالخيبة بالنسبة لبلداننا وضعية يمكننا تلخيصها في الإرتقاء العام الذي عرفته المواد المصنعة التي تستوردها في وقت لم تفتأ تنخفض فيه مداخيل صادراتنا.

حضرات السيدات والسادة

لقد آثرت ان اجعل من هذا التذكير بالوضع الدولي العام الذي لم يعزب عن بال احد، مقدمة لمناقشاتكم حول مختلف النقط المدرجة في جدول الأعمال وذلك حتى الفت انتباهكم الى نقطتين اثنتين، الأولى : هي



ضرورة الإستمرار في البحث عن الحلول على الصعيد الدولي وذلك بالإسهام في اقامة وضع اقتصادي اكثر عدالة وانصافاً لمجموع الأسرة البشرية، والثانية هي التذكير بالإطار الذي يجب ان تتم فيه العمليات التي يتعين ان نحققها على مستوى قارتنا والتأكيد على ضرورة اقامة تعاون افريقي وثيق على مستوى الدول والأقاليم والجهات اذا أردنا ان نجني كل ثمار امكاناتنا الخاصة.

واذا كان من البديهي انه من المستحيل ايجاد الحلول الناجعة والسريعة لجميع المشاكل المطروحة وهي مشاكل متشعبة ومستعصية، فانه يتحتم علينا مع ذلك ان نضع من الآن اسس عمل بعيد المدى، عمل ستترتب عنه لا محالة نتائج ايجابية بالنسبة للقارة الافريقية كلها.

حضرات السيدات والسادة

انني واثق من ان التعاون بين الدول الإفريقية سيكون من افضل الوسائل التي يمكن ان تعتمدها بلداننا لتحقيق تنميتها الإقتصادية، ذلك ان تحقيق هذه التنمية سيأتي عن طريق استخدام طاقتنا البشرية في تحويل ثرواتنا الطبيعية مع احداث تكنولوجيا متناسبة مع اوضاعنا وانشاء هياكل التمويل التي تسهل تنقل الأموال واستعمال الإمكانيات النقدية المتوفرة.

وبهذا يتضح ان كل تغيير اقتصادي واجتماعي يجب ان يأخذ انطلاقته من صميم بلداننا، او بعبارة اخرى يجب علينا ان نعتمد اولا وقبل كل شيء على انفسنا، ولهذا علينا ان نبذل باستمرار المزيد من الجهود وخاصة في مجال تقوية المبادلات التجارية بين البلاد الافريقية وفي ميدان التحكم في ثرواتنا الطبيعية وذلك حتى نتمكن من فرض تطبيق مبادىء العدالة والإنصاف في العلاقات الإقتصادية الدولية ومحو الإضطرابات الخطيرة التي يعاني منها الإقتصاد العالمي والتقليل من هوة الفوارق العميقة الموجودة بين دول المعمور.

حضرات السيدات والسادة

انه من اللازم الا يقتصر هذا المؤتمر على اتخاذ التعهدات والإتفاق على المبادىء، بل يجب ان يكون اولا وقبل كل شيء تظاهرة غنية بالعمل الإيجابي البناء بحيث يكون لنا خطوة حاسمة في طريق ارساء تعاون قوي وثيق تطبعه روح نضالية افريقية اصيلة.

وانني لواثق من ان اعمالكم ستساهم بفاعلية في بناء صرح كيان افريقي موحد سائر بخطى ثابتة نحو الرفاه والتقدم الإقتصادي والإجتماعي لما فيه خير شعوبنا كافة.

وفي الختام أود ان أجدد لكم جميعا عبارات الترحيب راجياً ان تكلل اعمال هذا المؤتمر الخامس بكامل التوفيق والنجاح، فيفتح آفاقاً مشرقة وبناءة ونحن على عتبة عقد التنمية الجديد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 21 ربيع الثاني 1399 — 20 مارس 1979